لا تطعمنّ الماء

كان أوس بن سعد قال للنعمان بن المنذر: أنا أدخلك بين جبلي طيء حتى يدين لك أهلهما. فبلغ ذلك حاتماً فقال:

[من الكامل]

ولَقَدْ بَغَى، بِجِلادِ أوْسٍ، قَوْمُهُ
ذُلّاً، وقد عَلِمتْ، بذلك، سِنْبِس[١]

حاشا بَني عَمْرِو بنِ سِنْبِسَ، إنّهمْ
مَنَعُوا ذِمارَ أبيهِمِ، أنْ يَدْنَسوا[٢]

وتَواعَدوا وِرْدَ القُرَيّةِ، غُدْوَةً،
وحَلَفْتُ باللَّهِ العَزيزِ لَنُحْبَسُ[٣]

واللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أتَى بسُلافِهِمْ
طَرْفُ الجريضِ، لظلّ يوْمٌ مُشكِسُ[٤]

---

(١) «الجِلاد»: الحرب. «سنبس»: هو ابن معاوية بن جرول، أبو حيّ من طيّء.
(٢) «الذمار»: الحمى والديار والأهل والمال. «يدنسوا»: يلوّثوا بعار.
(٣) «القُريّة»: محلة لطيّئ. «نحبس»: نمنع.
(٤) «سلافهم»: السلاف من أسماء الخمرة. «الجريض»: المشرف على الموت. «المشكس»: الصعب.

كـالـنّـارِ والـشّـمـسِ الـتـي قـالَـتْ لـهـا :
بـيَـدِ الـلُّـوَيـمِـسِ، عـالِـمـاً مـا يَـلْـمِـسُ[١]

لا تَـطْـعَـمَـنّ الـمـاءَ إنْ أوْرَدْتَـهُـمْ،
لـتَـمـامِ طَـمْـيِـكُـمُ، فـفُـوزوا واحـبـسـوا[٢]

أو ذو الـحُـصَـيـنِ، وفـارِسٌ ذو مِـرّةٍ،
بـكَـتـيـبَـةٍ، مَـنْ يُـدْرِكُـوهُ يَـغـرِسُ[٣]

ومُـوَطّـأُ الأكْـنـافِ، غـيـرُ مُـلَـعَّـنٍ،
فـي الـحَـيّ مَـشّـاءٌ إلَـيْـهِ الـمـجـلِـسُ[٤]

(١) «اللويمس»: الملموس باليد.
(٢) «لا تطعمن» لا تذوقنّ. «طَمْيِكُمُ»: ارتفاع مائكم.
(٣) «المرّة»: القوّة والشدّة. «يغرس»: يهلك، يقتلونه.
(٤) «موطأ»: ليّن، ممهّد. «الأكناف»، مفردها كنف: الأجناب. «مشاء إليه المجلس»: يسارع إليه المجلس لاستقباله، ليحكم بين الناس برأيه وعدله.